

من افترس الزلازل

الفرق بين القلب والروح والنفس وحقيقة عالم الذرّ

تأليف

الشيخ محمّد بن عبد علي آل عبد الجبار القطيفي

(ت ١٢٥٢هـ)

تحقيق

أحمد عبد الهادي المحمّد صالح

مقدّمة التحقيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه أجمعين، محمّد وآله الطيّبين الطاهرين. وبعد.

العمل الدؤوب سمة من سمات باحثي المنطقة عن إرث الآباء والأجداد العلمي؛ إيماناً منهم بقيمته وأهمّيته، وثقة منهم بمقدار المسؤولية التي تركوها لنا؛ للعناية به والاستفادة منه، ومع المضي بالبحث والتنقيب تقع الأيادي على كنوز جديدة من مؤلّفات الأعلام، التي لم تذكر سابقاً ولم يشر لها في كتب التراجم أو الفهرسة، أو تمت كتابتها بأسماء مغايرة، كما يحدث للكثير من تراث المنطقة؛ نتيجة لجهل الم فهرس بتاريخ المنطقة أو لعجلته وتسرّعه، كما أنّ البعض من التراث بقي محبوساً ومخزوناً ضمن المكتبات الخاصّة بين أيادي لا تعرف قيمتها ولا نفاستها.

ومنها هذه الرسالة التي تمّ العثور عليها مؤخّراً لدى بعض الجامعين للتراث، للعالم الفذّ، والفقيه البارز، الشيخ محمّد بن عبد علي آل عبد الجبار القطيفي (ت ١٢٥٢هـ)، التي ألّفها في خراسان عام (١٢٣٨هـ) أثناء تشرفه بزيارة الإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام، إجابة على سؤال السيّد محمّد حسين

الموسوي التستري، وهي تتناول مجموعة من المسائل الكلامية الهامة:

- معنى القلب والنفس والروح والفروقات بينها.

- معنى الذرّ وحقيقته.

وأنت الإجابة مختصرة، مختزلة العبارة، لكنّها وافية المطلب، جزلة المعاني. فحقّقتها سعياً لنشر تراث علّم من أعلام مدرسة أهل البيت عليهم السلام، وصاحب تراث قيّم، ومؤلفات متنوّعة المعارف، وتقديمها للقراء الكرام سائلاً من الله التوفيق والسداد، وأن يجد فيها النفع والفائدة.

أحمد عبد الهادي المحمّد صالح

٢١ / ١٠ / ١٤٤١ هـ

ترجمة مختصرة للمؤلف

اسمه ونسبه وأسرته^(١):

الشيخ محمد بن عبد علي بن محمد بن أحمد بن علي آل عبد الجبار القطيفي المولد والنشأة، السماهيجي البحراني الأصل. من أعلام الشيعة في القرن الثالث عشر.

أسرة آل عبد الجبار:

أسرة آل عبد الجبار من الأسر العلمية الكبيرة في المنطقة، وتعود أصولها إلى البحرين من (سماهيج)، ومن قديم الزمان سكنوا القطيف، وخرج منهم علماء فضلاء كثيرون، أصحاب مصنفات وفتاوى.

وقد تخرج منهم عدد كبير من العلماء العاملين، والذين تصدّوا للدفاع عن الدين والإسلام، وساهموا في تطوير الفكر الإسلامي بتأليفاتهم الرصينة، فمنهم^(٢): الشيخ محمد آل عبد الجبار مصنف هذه الرسالة، ووالده الشيخ عبد علي بن محمد، وخاله الشيخ محمد بن حسين آل عبد الجبار الكبير، وعمّه الشيخ عبد الجبار بن محمد بن أحمد، والشيخ علي بن أحمد بن حسين آل عبد الجبار (ت ١٢٨٧هـ)، والشيخ سليمان بن أحمد، نزيل مسقط (ت ١٢٣٤هـ)، فرحمهم الله رحمة الأبرار.

(١) ترجمة مختصرة للمؤلف من كتاب: (الشيخ محمد آل عبد الجبار القطيفي... توثيق بليوغرافي بآثاره المخطوطة والمطبوعة).

(٢) تمكّن الباحث من حصر أكثر من (٢٦) شخصية علمائه ومن فضلاء الأسرة.

أساتذة الشيخ محمد آل عبد الجبار:

- ١- والده الشيخ عبد علي بن الشيخ محمد بن عبد الجبار.
- ٢- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي (ت ١٢٤١هـ).
- ٣- خاله الشيخ محمد بن عبد الجبار، الملقب بالكبير.
- ٤- الشيخ مبارك بن علي بن عبد الله بن ناصر بن حميدان الجارودي (ت ١٢٣٤هـ).
- ٥- العلامة الشيخ حسين العصفور (ت ١٢١٦هـ).
- ٦- الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني.

مشايخه في الرواية:

- يروي شيخنا المترجم له عن جماعة من كبار أعلام عصره، ذكرهم في إجازته للشيخ محمد الطبسي، وهم:
- ١- خاله الشيخ محمد بن عبد الجبار (الكبير).
 - ٢- الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي.
 - ٣- العلامة الشيخ حسين العصفور.

تلامذته:

- ١- الشيخ أحمد بن صالح بن سالم بن طوق القطيفي (ت ١٢٤٨هـ).
- ٢- الشيخ تركي بن نصر السيهاتي.
- ٣- الشيخ حسن بن إبراهيم بن علي آل أبي قنّاص الجبيلي الأحسائي.
- ٤- الشيخ حسن بن سلطان بن علي بن محمد بن خليفة الأحسائي.
- ٥- الشيخ زرع بن محمد علي بن حسين بن محمد بن عبد الله آل زرع القطيفي.
- ٦- السيّد عبد الرؤوف الجدد حفصي البحراني.

- ٧- الشيخ محمد السرخه.
- ٨- الشيخ محمد بن حسين بن علي آل أبي خمسين (ت ١٣١٦هـ).
- ٩- الشيخ محمد بن حسين الفارساني البحراني.
- ١٠- الشيخ محمد بن حسين بن خلف بن سلمان الخطي البحراني.
- ١١- الشيخ محمد بن ناصر بن محمد بن ناصر بن قضيبي الأحسائي.
- ١٢- الشيخ محمد علي بن مسعود الجشي.
- ١٣- السيّد مكّي بن علي بن هاشم الموسوي الخطي.
- ١٤- الشيخ يحيى بن عبد العزيز بن محمد علي البحراني.

وفاته:

انتقل رحمته الله إلى جوار ربّه في بلدة (سوق الشيوخ) جنوبي (العراق) في سفره سنة (١٢٥٢هـ) في اليوم الرابع من شهر جمادى الأول، أثناء رجوعه بعدما تشرف بزيارة العتبات المقدسة، وكان فيها جماعة من مقلّديه، فأوصاهم أن يدفنوه فيها ولا ينقلوه إلى الديار المقدسة، ولكنهم لم تطب نفوسهم بدفنه هناك، فنقلوه إلى (النجف الأشرف) ودفن بجوار أمير المؤمنين عليه السلام.

من مؤلفاته:

للشيخ محمد آل عبد الجبار بيليوغرافية ضخمة، وعدّ من أغزر علماء إقليم البحرين تصنيفاً، وبلغت مصنّفاته (١٣١) مصنّفاً بين رسالة صغيرة ومجلّدات عديدة، منها:

- ١- هدي العقول إلى أحاديث الأصول: خمسة عشر مجلّداً.
- ٢- اللوامع السنية في الأصول الدينية.
- ٣- الخلسة الملكوتية في شرح أحاديث الطينة.

- ٤- غاية المراد في تحقيق المعاد.
- ٥- شرح تشريح الأفلاك.
- ٦- الشهب الثواقب لرجم شياطين النواصب.
- ٧- الشوارق الحسينية.
- ٨- سلم الوصول إلى علم الأصول.
- ٩- البارقة الحسينية في ردّ الشبه الوهمية: (مجلدان).
- ١٠- مسألة في إبطال وحدة الوجود.
- ١١- شرح أصول الدين الخمسة.

السائل:

السيد محمد حسين بن محمد رفيع بن مرتضى بن نور الدين بن نعمة الله الحسيني الموسوي الجزائري التستري.

عالم فاضل من أعلام القرن الثالث عشر.

ينحدر من أسرة علمية عريقة، عرفت واشتهرت، في الأوساط العلمية، وخصوصاً جدّه المحدث السيد نعمة الله الجزائري (١٠٥٠-١١١٢ هـ)، صاحب الأنوار النعمانية، أحد أعلام الطائفة، وتلميذ المجلسي الثاني.

لم أجد له ذكراً في كتب التراجم، حاله حال عشرات الأعلام ممن غيب التاريخ سيرتهم. كان على قيد الحياة سنة (١٢٤٠ هـ) ولعلّ العمر قد امتدّ به إلى العقد الخامس أو السادس من القرن. وصفه الشيخ محمد آل عبد الجبار ب: (الجناب السامي، والسيد السند)، إشارة منه إلى فضيلته ومنزلته، وآث من أهل العلم والمعرفة.

التقى بالشيخ محمد آل عبد الجبار في خراسان عام (١٢٣٨ هـ) أثناء تشرّفه بزيارة الإمام الثامن، علي بن موسى الرضا عليه السلام. فكانت نتيجة هذا اللقاء

الفرق بين القلب والروح والنفس وحقيقة عالم الذر ٢٤٧

الرسالة التي بين أيدينا، وهي بخطّه، فقد عني بها وهو الذي استنسخها في (شهر ربيع الأول من سنة ١٢٤٠ هـ).

نسبة الرسالة للمصنّف:

بالرجوع والبحث في المصادر التي ترجمت للشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار القطيفي أو الفهارس التي اهتمت وعنت بالمؤلفات الإسلامية والعربية وبالأخص الشيعية لم نقف على ذكر لها ضمن مؤلفات ومصنّفات الشيخ، ولم يشر إليها الشيخ محمد في أيّ مؤلف من مؤلفاته كما أشار إلى بعض مؤلفاته بالإحالة إليها أو بذكرها استطراداً.

ولذا تعتبر هذه الرسالة التقاطة ثمينة وفّقنا بالظفر بها وبالتالي العمل على أحيائها بتحقيقها.

وفي مقدّمة الرسالة ينسب الشيخ محمد آل عبد الجبار نفسه بأنّه المتصدّي لإجابة السائل، وينبغي لفت النظر أيضاً إلى أنّ سائل المسألة هو نفسه ناسخ الرسالة، فهو الذي نسب هذه الرسالة إلى الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار القطيفي، بالإضافة إلى وجود شذرات وعبارات مجمّلة من هذه الرسالة في المجلّد الأوّل من هدي العقول إلى أحاديث الأصول.

وصف النسخة:

من الممكن وصف النسخة المصوّرة للمخطوط الذي اعتمدنا تحقيقه على النحو التالي:

النسخة: جيّدة وإن لم يعتمد ناسخها على خطّ معيّن.

عدد صفحاتها: (١٠) صفحات.

عدد الأسطر في الصفحة: مختلفة الأسطر، فالصفحة الأولى (٢٦) سطراً،

والصفحة الأخيرة (١٣) سطرًا، بينما حوت باقي الصفحات (٢٤) سطرًا. لم تكن صفحات المخطوط مرقّمة، ولم يكتب الناسخ تعقيبه في آخر الصفحة جرياً على ما اعتاد النساخ.

منهج التحقيق:

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على مخطوط يقيم، وبعد تنضيد حروف وكلمات المخطوط على الحاسوب، اتبعنا منهج العمل بناء على وفق المراحل التالية:

- ١- تقطيع النصّ، وضبطه وتدقيقه.
- ٢- تخريج الآيات القرآنية الكريمة.
- ٣- تخريج الأحاديث الشريفة والأدعية وضبطها بالعودة إلى المصادر التي ذكرها المصنّف أو كتب الأحاديث المعتبرة إذ لم يشر إلى مصدرها.
- ٤- خرّجنا النصوص والمطالب التي ينقلها المصنّف أو يشير إليها عن مؤلّفات ومصنّفات أشخاص بعينها.
- ٥- كلّ ما حصرناه بين المعقوفتين [] فهو من المصدر المنقول عنه، أو من عندنا من أجل استقامة سياق الجملة، وقد تمّ استخدامه في أضيق الحدود.
- ٦- وضعنا عناوين جانبية تسهيلاً وتبييناً للقارئ حول المطالب التي تطرّق لها المصنّف ووضعناها بين عضادتين [].

نصّ رسالة

(الفرق بين القلب والروح والنفس وحقيقة عالم الذرّ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله ربّ العالمين، وصلى الله على خير خلقه محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

بسم الله

[مقدمة المصنّف]

الحمد لله وكفى، وصلى الله على عباده الذين اصطفى.
وَبَعْدُ، فيقول محمد بن عبد علي بن محمد آل عبد الجبار: قد سأل الجناب السامي، السيّد السند، السيّد محمد، عن معنى القلب والنفس والروح، والفرق بينها، وعن معنى عالم الذرّ وحقيقته وحكمه، باختصار المقال؛ لأنّي وهو على سفر وفي شغل به، لكن ما لا يدرك لا يُترك.

[معاني النفس والروح والقلب حين اجتماعهم]

فأقول: النفس والروح والقلب حين الانفراد، قد يراد بأحدها الأخرى، وإنّما يظهر الفرق حين الاجتماع.

فالعقل هو: مقرّ المعاني، وأوّل بارز من الوجود المطلق، وهو المشيئة^(١).
والمعاني مجرّدة عن المدة والمادّة والصورة.
والروح: برزخ بين العقل والنفس، فكأتمّ رقائق، وهي أوّل التّصوير^(٢).
والنفس: مقام الصور.

والمثال: مقام البرزخ الثاني بين النفس والبدن، وهو هيكل الأبدان.
والجسم: مقام المدة والمادّة، غير مجرّد عنها، والنفس مجرّدة عن المادّة والمدة لا
عن الصورة، فكلّ عالٍ مجرّد عن صفة من دونه؛ لأنّه أعمّ منه وأبسط، ومقامه فوقه.
وحقيقة كلّ واحد إنّما تتركّب وتحصل من [عالم] الجبروت^(٣)، مقام المعاني،
و[عالم] الملكوت مقام الصور^(٤) تلك، مقام المادّة والحسّ والمحسوس، ولها برزخان.
ولا يتميّز سابق إلّا بلاحقه، وهو فيه بالقوّة، ولا يكون بالفعل إلّا بالسافل؛
لأنّه مقام ظهوره.

[الفرق بين النفس والروح باختلاف المتعلّق]

والنفس والروح شيء واحد، لكن إن تعلّقت بعلمها ومبادئها العالية سُمّيت
روحاً، وإن تعلّقت بالبدن سُمّيت نفساً، وفي الحديث: «خَلَقَ اللهُ الأرواحَ قبلَ

(١) قال عليه السلام: «أوّل ما خلق الله العقل». (عوالي اللآلي العزيرية ٩٩/٤).

(٢) إشارة منه - أعلى الله مقامه - إلى أنّ: الرقائق ليست صوراً وإنّما هي مبادئ الصور،
وبذلك تكون أنزل رتبة من المعاني.

(٣) عالم الجبروت: هو عالم الأرواح. (شرح المشاعر ٤٠٤/٢)

(٤) عالم الملكوت: هو عالم النفوس المجرّدة عن المادّة والمدة وليست مجرّدة عن الصورة.
(أجوبة الشيخ أحمد بن صالح آل طوق القطيفي، تراث الشيخ الأوحّد ١٢/١٥٤).

الفرق بين القلب والروح والنفس وحقيقة عالم الذر ٢٥٣

الأبدان^(١)، فهي إلى الملكوت، وبعد تعلّقها بالبدن قد تسمّى جسماً لطيفاً، كما في رواية الاحتجاج^(٢) للطائفة^(٣) وظهورها في البدن، بل المحسوس عبارة عن إيجاد المعقول. فالفرق بينها بالتوجّه إلى مقام الوحدة والعلل، أو إلى مقام الكثرة والقوابل.

[غيريّة النفس عن العقل]

وليست النفس العقل؛ لأنّها^(٤) مقام الصور، وهو^(٥) مقام المعاني، ولا تتمّ به. نعم، إذا زكّاها بالعلم والعمل شابهت عقلها^(٦) الذي هو وجه من العقل الكلّي^(٧)، إذ له رؤوس بعدد الخلائق^(٨)، وكذا النفس الكلّية وطبيعة الكلّي، وروح

(١) تفسير فرات الكوفي ١/ ٢٣٠.

(٢) الاحتجاج ٢/ ٢٤٤.

(٣) قال الإمام الصادق عليه السلام: «والروح: جسم رقيق قد ألبس قلباً كثيفاً».

(٤) أي: النفس.

(٥) أي: العقل.

(٦) وسئل عليه السلام عن العالم العلوي، فقال: «صور عارية عن الموادّ عالية عن القوّة والاستعداد، تجلّى لها فأشرقت وطالعتها فتلاّأت وألّقي في هويّتها مثاله فأظهر عنها أفعاله، وخلق الإنسان ذا نفس ناطقة، إن زكّاها بالعلم والعمل فقد شابهت جواهر أوائل عللها، وإذا اعتدل مزاجها وفارقت الأضداد فقد شارك بها السبع الشداد». (راجع: غرر الحكم ودرر الكلم: ١٧٨، رقم: (٤٧٣٨)).

(٧) العقل الكلّي: عقل نوري درّاك بذاته للأشياء قبل وجوداتها المتشخّصة، له مادّة وصورة، مادّته الوجود الذي هو هيئة المشيئة، وصورته الرضا والتصديق والتسليم والطاعة التي هي صبغة الله، وهيئة الألف القائم لبساطته، تألف من معاني نفسه المجردة عن المادّة الملكية والملكوتية، وعن المدة الزمانية، وعن الصورة المثالية والنفسية، فهو النور المشرق من صبح الأزل، والماء الذي به حياة كلّ شيء الذي نزل على أرض الجزر. (راجع: رسالة جواب السيّد أبي الحسن الجيلاني، تراث الشيخ الأوحاد ١١/ ٧).

(٨) أي: العقل الكلّي، وفي علل الشرائع ١/ ٩٨: «إنّ العقل ملك له رؤوس بعدد الخلائق».

الكلّي، وفاضل آخر لا يصل لرتبة علّته، ومن هو فاضله.

[إبطال القول بأن حقيقة النفوس واحدة]

والقول بأن حقيقة النفوس واحدة^(١) غلط، وكذا قول [صدر الدين] الشيرازي: بأن النفس تصير عقلاً. بناء منه على اتحاد العقل والعقل والمعقول^(٢)، وإنّها واحد، كذب وجهل، العقل والنقل بخلافه. قال عليّ عليه السلام لكميل وغيره، لما قال: وهل هي إلا نفس واحدة؟ قال عليه السلام: بل أربع^(٣).

وكذا تأويل: ﴿فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ الآية^(٤)، وغيرها من الآي والنصوص، وتعدّد مظاهرها^(٥) في الوجود واختلاف حكمها بلا دعوة أو صفة دالّ على تعدّدّها، وفيما روي عن عليّ عليه السلام في بيانه لكميل وغيره دليل ذلك، وكلّ مقام تلاحظ منه الثلاثة بحسب مقامه.

فأنت أنت ليس غيرك، ذو سمع وبصر، وغير ذلك في مقام المعاني، وهو الجبروت، ومقام الصور، وهو الملكوت.

وأوّله الروح وآخره المثال، وكذا في مقام الجسم، فليس لك في مقام الجسم شيء وراءه، فهو جميع حقيقتك، وما سواه يكون غيباً فيه، منطبق عليه، كما لا

(١) الشفاء ٦/ ٢٥، الفصل الثالث: في أنّ النفس داخلّة في مقولة الجوهر من المقالة الأولى من الفن السادس من الطبيعيات.

(٢) مجموعة رسائل فلسفية: ١٢٧، المقالة الأولى في اتحاد العاقل والمعقول.

(٣) الكشكول ٢/ ١٦٧.

(٤) سورة التوبة، الآية: ٥ و ١١.

(٥) أي: النفوس.

الفرق بين القلب والروح والنفس وحقيقة عالم الذر ٢٥٥

ظهور لصورة الغائب عنك بعد حضوره وتوجّه النظر له، وهكذا في كلّ مرتبة أعلى، وأنت أنت في جميع ذلك كما قال ﷺ في أهل البرزخ^(١): «لو رأيته لقلت هذا فلان» وكذا في النفس إذا ظهرت بجسدها يوم القيامة، والعقل في مقامه إذا رأيته قلت: هذا فلان الذي كان في البرزخ وفي الدنيا، وبقاء المادّة وإن تبدّلت الصور كان في الاتحاد، وإنّه هو هو، وجميع الصور من ممكنات المادّة، وتبدّلها لا ينافي الوحدة، كما أنت من الطفولية إلى الموت، وكذا فيما قبل وبعد، تبدّل عليك الصور وأنت أنت، ومثله نقول: من أول النزول من شجرة المزن تحت العرش - كما روي^(٢) - إلى النفس، ثم الكواكب في العناصر، ثم النبات، ثم الأَصْلَاب، ثم الأرحام، ثم الدنيا، وهكذا عوداً على بعض الاعتبارات، هو إذ كانت العود طبق البدء، قال الله: ﴿كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ﴾^(٣)، وقال عليّ ﷺ في خطبته المسماة بـ: (اليتيمة)^(٤): «انتهى المخلوق إلى مثله»^(٥)، وغيرهما كثير.

[قرب النفس من العقل]

والأقرب إلى العقل النفس، ولقد واخى الرسول ﷺ بينه وعليّ، وقال: «أنت

(١) عن علي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن أبي بصير؛ قال: سألت أبا عبد الله ﷺ عن أرواح المؤمنين؟ فقال: في الجنة على صور أبدانهم، لو رأيتهم لقلت فلان» (تهذيب الأحكام ١/ ٤٩٤، رقم: (١٥٢٧)).

(٢) عن أبي عبد الله ﷺ، قال: «إن في الجنة لشجرة تسمى المزن، فإذا أراد الله أن يخلق مؤمناً أقطر الله منها قطرة فلا تصيب». (الكافي ٣/ ٣٨، باب ٨، إذا أراد الله عز وجل أن يخلق المؤمن، حديث رقم: (١٤٧٣)).

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٢٩.

(٤) في ملحق نهج البلاغة برواية أحمد بن يحيى بن ناقة الكوفي: الدرّة اليتيمة.

(٥) نهج البلاغة برواية أحمد بن يحيى بن ناقة الكوفي: ٣٨.

نفسى التي بين جنبي»^(١)، ويدرك التفاصيل به، وكذا ظهور تفاصيل دينه، فنسبته له نسبة [ال-] تفصيل إلى الإجمال، وواخى ﷺ بين [ال-] كلّ و[هو] الأقرب إليه؛ لأنّه على التعارف الروحاني، وكلّ مقام لإنسان فهو يقابل الكلّي، وما في العالم الكبير فوجهه العقل، أو قلّ عقله، وجه من العقل الكلّي، وكذا نفسه، وغير ذلك.

وفي حديث العقل، إنّ للعقل رؤوساً بعدد الخلائق^(٢)، واسم كلّ [خلق] يدلّ على صفته ومبدأ اشتقاقه، فالنفس أو التنفس والظهور الجزئي والعقل محلّ العقل، والحسّ أو قلّ القلب لتقلّبه في الصور وغيرها ولو بوسائط الروح من الترويح؛ لأنّها أول قسيم مع العقل، ومقام المشيئة جامع للكلّ؛ لأنّ ظهورها بها كالمقيّد بالمطلق والمفعول بالفعل، فهو مقومّ له تقويماً ركنياً^(٣) وصدورياً^(٤)، وقيام

(١) وقد أطلق النفس على علي عليه السلام كثيراً في الآيات والأخبار، كما في الرواية المذكورة في المتن أيضاً قوله تعالى: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾ [سورة آل عمران: ٦١]، وفي الزيارة السابعة من كتاب تحفة الزائر للمجلسي رحمه الله: «السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنن» [تحفة الزائر: ١٤٢].

(٢) عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: أنّ النبي ﷺ سئل ممّا خلق الله جلّ جلاله العقل، قال: «خلقه ملك له رؤوس بعدد الخلائق، من خلق ومن لم يخلق إلى يوم القيامة، ولكلّ رأس وجه، ولكلّ آدمي رأس من رؤوس العقل، واسم ذلك الإنسان على وجه ذلك الرأس مكتوب، وعلى كلّ وجه ستر ملقي لا يكشف ذلك الست من ذلك الوجه حتّى يولد هذا المولود، ويبلغ حدّ الرجال أو حدّ النساء، فإذا بلغ كشف ذلك الست، فيقع في قلب هذا الإنسان نور فيفهم الفريضة والسنة والجيد والردىء، ألا ومثل العقل في القلب كمثّل السراج في وسط البيت». (راجع: علل الشرايع ١/ ١٢١، باب ٨٦، العلة التي من أجلها صار العقل واحداً في كثير من الناس).

(٣) القيام الركني: وهو أن يكون المقوم ركن المتقوم كقيام المركب بالأجزاء وكقيام الشيء بالوجود والماهية. (راجع: المخازن واللمعات والبراهين الساطعة: ٢١).

(٤) القيام الصدوري: وهو قيام الأثر بفعل الله المؤثر، وليس بينهما فصل ولا وصل؛ لأنّ

الكلّ بالله قيام صدور.

فاتّضح من ذلك: إنّ في هذا الجسد وهذا الآدمي، كذا كذا آدم وعالم، ومبدؤها عالٍ جسداً وليس قوالب وأغطية في تنزّله، وهما استعارة في كلّ مقام يفارقه بالعود حكم البداء.

[بقاء الجسد العنصري الأوّلي في القبر]

وتعيّن أيضاً أنّ الذي يقبضه عزرائيل عند الموت خمسة أشياء من المعاني إلى الجسم والقالب المثالي، ويبقى الجسد العنصري الأوّلي^(١) في القبر حتّى تخلص طبيئته الأصلية من الأعراض الغيرية والعنصرية، فيعاد وتعود لها النفوس بالنفخ الثاني^(٢)، والجسد العرضي العنصري^(٣) يذهب في القبر ولا يعود، ولذا يحشرون جرداً مردأً، كما روي في حديث عمّار: «يذهب لحمه ودمه» الحديث^(٤).

الفصل يستدعي وجود واسطة، وهي تمنع عن صدوره، والوصل يقتضي الوحدة، فلا يكون المؤثر مؤثراً والأثر أثراً. (راجع: المخازن واللمعات والبراهين الساطعة: ٢١).

(١) الجسد العنصري الأوّلي: وهو الجسد الأصلي الذي هو منه وإليه، وهو في باطن الجسد الظاهري، وهذا الجسد هو الباقي، لأنّه نزل به إلى الدنيا ويرحل به منها، وهو البدن نفسه، وهو المحشور يوم المعاد، وهو الطينة التي تبقى في قبرة مستديرة. (شرح العرشية ٢/ ٣٩٣).

(٢) النفخة الثانية هي نفخة الحياة، أي: النشور والبعث، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ نَفْخُ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ﴾ [الزمر: ٦٨]، بينما النفخة الأولى نفخة الموت، وتسمّى الصعق، قال الله تعالى: ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [الزمر: ٦٨]. (غاية المراد في تحقيق المعاد، ثلاث رسائل: ٦٦).

(٣) الجسد العرضي: هو الجسد المعروف في الدنيا، المركّب من العناصر الأربعة: النار والهواء، والماء والتراب، وهذا العنصر الذي يبقى في الأرض ويفنى ظاهره فيها. (الرسالة الخاقانية، تراث الشيخ الأوحاد ١٣/ ٢٨٨).

(٤) قال أهل التفسير، قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾، نزلت: «في

وقال تعالى: ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْهُمْ وَعِنْدَنَا كِتَابٌ حَفِيزٌ﴾^(١)، وليس ما يجعل فيه النفس في البرزخ أو يوم القيامة ليس بموجود الآن، بل هو في غيب هذا الجسد على نحو ما أشرنا لك، وهو العامل للطاعة أو المعصية، المثاب أو المعاقب، لا شيء جديد لمنافاة ذلك؛ لعدل الله، وإنه لا يظلم مثقال ذرة، ولا يضيع ثواباً كذلك^(٢).
وتسمّى النفس حين قبض عزرائيل روحاً. ونفساً أيضاً كما في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا﴾^(٣).

[أنواع الأرواح]

وفيما جعل في الأئمة من الأرواح عين النفوس، وعبر عنها بالأرواح، وفي رواية جابر خمسة أرواح^(٤): روح القدس، به عرف الأشياء. وروح الإيمان، به خافوا

جماعة أكرهوا، وهم: عمّار وياسر أبوه، وأمه سمية، وصهيب، وبلال، وخباب، عذبوا وقتل أبو عمّار وأمه، وأعطاهم عمّار بلسانه ما أرادوا منه. ثم أخبر سبحانه بذلك رسول الله ﷺ، فقال قوم: كفر عمّار، فقال ﷺ: كلا! إن عمّاراً ملئ إيماناً من قرنه إلى قدمه، واختلط الإيمان بلحمه ودمه، وجاء عمّار رسول الله ﷺ وهو يبكي، فقال النبي ما وراءك؟ فقال: شرّ يا رسول الله، ما تركت حتى نلت منك، وذكرت آلهتهم بخير، فجعل رسول الله يمسح عينيه، ويقول: إن عادوا لك، فعُد لهم بما قلت». (مجمع البيان ٢٠٣/٦).

(١) سورة ق، الآية: ٤.

(٢) مستفاد من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة النساء، الآية: ٤٠].

(٣) سورة الزمر، الآية: ٤٢.

(٤) الكافي ٦٧٩/١، كتاب الحجّة، باب ٥٥، فيه ذكر الأرواح التي في الأئمة، حديث رقم: (٧١٧)؛ بصائر الدرجات: ٤٩١، باب ١٤، ما جعل الله في الأنبياء والأوصياء والمؤمنين وسائر الناس من الأرواح، حديث رقم: (٤).

الفرق بين القلب والروح والنفس وحقيقة عالم الذر ٢٥٩

الله. وروح القوّة، به قدروا على طاعة الله وكرهوا معصيته. وروح المدرج^(١)، الذي به يذهب الناس ويحيئون. وروح الشهوة، بها اشتها طاعة الله وكرهوا معصيته. وفي المؤمنين أربعة ما سوى روح القدس^(٢)، وهي لا تلهو ولا تسهو^(٣)، ولا يصيبها حدثان خاصّة بهم ﷺ^(٤)، ومنذ نزلت إلى الأرض لم تصعد، وبجملتها معهم ﷺ ومع من سواهم بوجه من وجوهها، وتختلف الناس به في ذلك شدّة وضعفًا. وفي أهل الشمال ثلاث^(٥)، ما سوى روح الإيثار وروح القدس، وهذه هي المراتب الخمس، والسادسة الجسد، هي ستّة الأيام الكلية التي خلق فيها السماء والأرض، وكلّ شيء تمامه بها، وكمالها بالسابعة، وهي يوم التكليف.

[لكلّ مرتبة ملائكة]

ولكلّ مرتبة ملائكة من جنسها، ملائكة جزئية، هي وجه من الملائكة الكلية وطبقة من طبقاتها، بحسب ظهور أفاعيل الكلية في مقارناتها، والإنسان أيضاً إنموذج العالم.

ومختصره: قال عليّ ﷺ: «وفيك انطوى العالم الأكبر»^(٦). وعنهم ﷺ: «إنه الكتاب الجامع الذي كتبه بيده»، قال الله تعالى: «سُورِهِمْ

(١) في المصدر: وروح الحياة. وما ذكره المؤلّف من كتاب (الاعتقادات للصدوق: ١١٨).

(٢) الاعتقادات: ١١٨.

(٣) في المصدر: ولا تلعب.

(٤) الكافي ١ / ٦٧٩

(٥) بصائر الدرجات: ٤١٩، باب ١٤، ما جعل الله في الأنبياء والأوصياء والمؤمنين وسائر الناس من الأرواح حديث رقم: (٣).

(٦) الديوان المنسوب إلى أمير المؤمنين ﷺ: ٦٩ قافية الراء.

آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ^(١)، فملائكة العقول عقلانية، وملائكة الأرواح روحانية، وملائكة النفوس نفسانية، وملائكة المثال مثالية، وكذا ملائكة الطبائع والصور والأجسام، وكلّ مرتبة سافلة مرتبطة بالعالى ومن فاضلها؛ لاستحالة التفكّك في الوجود والطفرة، فتدبّر.

وقول الملائكة الشيرازي: «إِنَّ حَقِيقَةَ الْمَلَائِكَةِ هِيَ مَلَكَاتُ الْإِنْسَانِ»^(٢). باطل، خلاف العقل والنقل، بل خلق عظيم مستقلّ، وأصل خلقهم الله من فاضل طينة الإنسان، كلّ موكل بفعل خاصّ فيها^(٣)، كلّ جزئي، [و] بعض موكل على حبة الرمل ولا يقدر على أكثر، وبعض رأسه [عند العرش الثاني، عنقه] تحت العرش، ورجلاه في تخوم الأرض السابعة السفلى^{(٤)(٥)}. والروايات تدلّ على كثرة الملائكة الموكّلين بالإنسان^(٦)، فورد أنّ على قلبه ملائكة، وقال تعالى: ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(٧)، [وقوله تعالى]: ﴿لَهُ مُعَقَّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ﴾^(٨). وملك الأرحام^(٩)، وملك يشني عنقه في الخلاء ليرى ما يخرج

(١) سورة فصلت، الآية: ٥٣.

(٢) راجع القاعدة السابعة من الإشراف الثالث في المشرق الثاني، في نشر الكتب والصحائف، العرشية: ٢٦٩.

(٣) قال الله تعالى: ﴿وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ [سورة الصافات، الآية: ١٦٤].

(٤) في المخطوط: وأسفل رجله على تخوم الأرض السابعة.

(٥) التوحيد: ٢٧٩، باب ٣٨، ذكر عظمة الله جلّ جلاله، رقم الحديث: (٤).

(٦) «ما من فطرة تنزل من السماء إلّا ومعها ملك، حتّى يضعها موضعها».

(٧) سورة ق، الآية: ١٨.

(٨) سورة الرعد، الآية: ١١.

(٩) عن حذيفة بن أسيد، قال، قال رسول الله ﷺ: «يدخل الملك على النطفة بعد ما تستقرّ في الرحم بأربعة أو بخمسة وأربعين ليلة: ... أي: ربّ أشقي أم سعيد، أذكر أم أنثى؟

الفرق بين القلب والروح والنفس وحقيقة عالم الذر ٢٦١

منه^(١)، وورد: أنّ عليه ثلاثمائة وستين ملك، وأنّه لولا الملائكة اختطفته السباع والهوام، وأنّ عليه ألف ملك وأكثر.

ولا تخرج في هذه الرواية عن الظاهر ولا تحتجب به عن غيبه، ولا تبطل أحدهما بالآخر، فلكلّ ظاهر باطن، وكمال الإيمان بالإيمان بها، ولا ظاهر إلّا بباطن، وإلّا فهو كسراب، ولا كمل^(٢) العامّة ولا باطنه إلّا بظاهر، وإلّا فهو غيب لا حراك له ولا ظهور، ويدلّ على ذلك رواية بصائر الدرجات^(٣) أو الأشعري، والأرجح الأوّل.

تنبيه:

فقد اتّضح لك حقيقة العقل بأنّه المدرك للمعاني، بل هو مجموعها، والنفس المدركة للصور والخيال [و] المثال، والعقل يدرك الصور بواسطة النفس، وكذا الموادّ الحسيّة بواسطتها، والمثال ورتبة النفس [مقام] الجنّة الحسيّة، والعقل مقام المعنوية والمعارف العلمية، وكلاهما حقّ، وورد بهما النصّ، وقام وجهه عقله،

فيقول الله ويكتبان، ثمّ يكتب عمله ورزقه وأجله وأثره ومصيبته» (راجع: بحار الأنوار ٣٨٣/٥٧، حديث رقم: (١١٣)).

(١) تفصيل وسائل الشيعة ١/ ٣٣٤، باب ١٨، أنّه يستحبّ لمن دخل الخلاء تذكّر ما يوجب الاعتبار، والتواضع، والزهد، وترك الحرام، أبواب أحكام الخلوة، من كتاب الطهارة، حديث رقم: (٨٧٩/٣).

(٢) هكذا كتبت في المتن.

(٣) قال أبو عبدالله عليه السلام: «يا هيثم التميمي، إنّ قوماً آمنوا بالظاهر وكفروا بالباطن فلم ينفعهم شيء، وجاء قوم من بعدهم فأمنوا بالباطن وكفروا بالظاهر فلم ينفعهم ذلك شيئاً ولا إيمان بظاهر إلّا بباطن ولا بباطن إلّا بظاهر». (بصائر الدرجات: ٥٣٦، باب: (٢١) فيه شرح أمور النبي والأئمّة في أنفسهم والردّ على من غلا بجهلهم ما لم يعفوا من معنى أقاويلهم، حديث رقم: (٥).

ويوم القيامة في الرجوع يقابل النفس، ومقام ذرّ الصور في النزول، ومقام الطبيعة في النزول: مقام كسر وإعادة في المادّة، يقابله في العود مقدار ما بين النفختين، ومقام المعاني يقابله الرضوان أو الرُفرف في العود، ولا يحضرني التعيين. وليس فوق المجموع إلّا عالم المشيئة والأمر، وتكوّنات المكوّنات وما فيه أيّهم ممّا في الأكوان، وكذا إمكان كلّ شيء وكونه، وما في إمكان كلّ شيء بعضه، يمكن كونه ويمكن، وبعض ويبقى^١.

[انطواء المُجرّد تحت عنوان الخلق]

وليس المراد بعالم الأمر عالم المجرّدات، والخلق المادّيات، بل الخلق يشمل المجرّدات^(١)، والأمر عالم المشيئة، وهما المرادان من قوله تعالى: ﴿أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾^(٢)، كما قال الله في الآية^(٣)، وقال تعالى في [الحديث] القدسي: «فخلقت الخلق لأعرف»^(٤)، فيدخل المجرّد.

وفي الأحاديث: «لما خلق الله العقل»^(٥) وهو مجرّد، وأدخله في الخلق، وهو في الكتاب والنصّ كثير.

(١) المجرّد عن المادّة العنصرية والأعراض والألوان والمدة الزمانية لا مجرّد عن مطلق المادّة ومطلق الصورة.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ٥٤.

(٣) عالم الأمر: يقابل عالم الخلق، وهو عالم الغيب والشهادة، والدنيا والآخرة، ويحتمل أنّه عالم المشيئة، أو يراد به عالم الحقيقة المحمّدية. (راجع: شرح الفوائد ١ / ٢٩١ شرح الفائدة الثالثة).

(٤) مشارق أنوار اليقين: ٥٧، فصل (٢٣) أقسام الوجود ومعنى: «كنتُ كنزاً خفياً...».

(٥) الكافي ١ / ٢٣، كتاب العقل والجهل، حديث رقم: (١).

[قيام الأشياء بالمشيئة]

وللمشيئة أيضاً رؤوس بعدد الخلائق، وبها قام كل شيء، وجود أو فعل، كما هو ظاهر [في] دعاء لكميل^(١).

وقال عليه السلام في خطبة الجمعة أو الغدير^(٢): «كل شيء سواك قام بأمرك»^(٣)، قال الله: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِهِ﴾^(٤)، ومظهرها فيك بحسب وجودك [في الـ]ذكر الأول، كما في حديث يونس^(٥)، أي: أول ما كنت به مذكوراً، إذ لا ذكر لك فوق مقام المشيئة ومقام الإمكان، وكذا في أفعالك.

(١) دعاء كميل، منسوب لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهذه الفقرات: «اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء، وبقوتك التي قهرت بها كل شيء، وخضع لها كل شيء، وذلل لها كل شيء، وبجبروتك التي غلبت بها كل شيء، وبعزتك التي لا يقوم لها شيء، وبِعِظَمَتِكَ التي ملأت كل شيء، وبسلطانك الذي علا كل شيء، وبوجهك الباقي بعد فناء كل شيء، وبأسمائك التي ملأت أركان كل شيء، وبعلمك الذي أحاط بكل شيء، وبنور وجهك الذي أضاء له كل شيء».

(٢) دعاء يوم السبت الوارد في مصباح المتعبد: ٣٠٥.

(٣) في المخطوط: «كل شيء بأمره قائم».

(٤) سورة الروم، الآية: ٢٥.

(٥) عن يونس بن عبد الرحمن، قال: قال لي أبو الحسن الرضا عليه السلام: يا يونس... تعلم ما المشيئة؟ قلت: لا، قال: هي الذكر الأول، فتعلم ما الإرادة؟ قلت: لا، قال: هي العزيمة على ما يشاء، فتعلم ما القدر؟ قلت: لا، قال: هي الهندسة، ووضع الحدود من البقاء والفناء. قال: ثم قال: والقضاء هو الإبرام وإقامة العين. قال: فاستأذنته أن أقبل رأسه، وقلت: فتحت لي شيئاً كنت عنه في غفلة. (الكافي ١/ ٣٨٣، باب ٣٠، الجبر والقدر والأمر بين الأمرين من كتاب التوحيد، رقم الحديث: ٤٠٤/ ٤).

[ملخص ما ذكر]

واتضح لديك صدق قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنَّا عَنِ الْخَلْقِ غَافِلِينَ﴾^(١)، [وقوله تعالى]: ﴿أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى﴾^(٢)، [وهو] عدم جواز رجوعه، وحينئذ يتضح لك إبطال العمل بالظن إلى فتح الظنون له وتركه وإياها، وسد العلم ومواده عنه على سبيل الكلية، كما زعمه بعض الفقهاء، وهو يوجب التفويض المحال على الله، وإلاّ لما يكون حكمهم عليهم السلام سواء، وإن اختلف الحكم، الحكم والبيان منهم عليهم السلام بحسب حال الوقت والمكلف.

واتضح لك أنّ حقيقة الإنسان وإن كانت واحدة لكنها جامعة، ومتنوعاً ظهوراً بحسب المراتب وما فيها بالقوّة، وإن كلّ مرتبة سافلة هي العالية بحسب ظهورها في مقامها النازل، وتكون غيباً فيها، وكلّ مرتبة تلاحظ فيها فهي هو، ليس غيرها على نحو ما عرفت.

واتضح أنّ الروح برزخ بين العقل والنفس، والمثال برزخ بين النفس والبدن.

نعم، قد يكون ذلك خاف في بعض أفراد الإنسان لبعده مرتبته الوجودية وضعفها عن الفعلية، فهو كالجماذ أو أقلّ، ويضع بقدر ما يمكن في شأنه.

[حقيقة عالم الذرّ]

وأما حقيقة عالم الذرّ^(٣)، فكما قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ

(١) سورة المؤمنون، الآية: ١٧.

(٢) سورة القيامة، الآية: ٣٦.

(٣) الذرّ: هو ما تراه في الكوّة، إذا دخلت فيها الشمس، وسمّي ذلك العالم بعالم الذرّ لسعته وعلوه، كما لو صعدت على شاهق فإنّك ترى من تحته كالذرّ، مع أنّه في نفسه على ما هو

الفرق بين القلب والروح والنفس وحقيقة عالم الذر ٢٦٥

ذَرَّتَهُمْ^(١)، وعبر بالجمع لأنه استخرج كل من صلب أبيه، ولو بواسطة أو وسائط. ويراد بآدم الجنس أو الشخص، وهو آدم أبو البشر، أول ما خلق من الطين كما روي، أو أنه الأصل الكلي، وهو آدم الأول. وأتى بالرب؛ لأنه مقام التربية. ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ لأن الله إنما تجلّى للأشياء - مجردة أو مادية - بما تجلّى لها، وبذلك عرفوه، فهي معرفة دلالة، لا معرفة إحاطة واكتناه؛ لتعالى الله عنها، وقصور الممكن عن ذلك.

وعنهم عليه السلام: «جعل فيهم ما إذا سألوا أجابوا»^(٢) مجيباً بذلك عن مسألة، كيف أجابوا وهم ذر^(٣)، فالله تعالى تجلّى للعباد بما جعل في حقائقهم من المعرفة، والدليل عليه، أو قل العقل المطبوع أو الهولائي^(٤)، وطلب منهم القبول والعمل بمقتضاه لما سألوه بحقائقهم، ولسان حالهم الوجودي أن يسألهم، فقال لهم على لسان نبيّه، وتفصيله ظهر بعلي: ألسنتُ برّبكم ومحمد نبيّكم وعليّ إمامكم، وكذا الأئمة. فقالوا: بلى، [كل] أجاب بمقتضاه^(٥)، بعض عن تقبل ومعرفة، وبعض

عليه من الكبر والحجم، فكذاك من اتّخذ عليهم الميثاق في ذلك العالم هم على ما هم عليه في هذه الدنيا من الحجم والكبر. (أجوبة المسائل الكويتية: ٢٠٩).

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

(٢) في الكافي ٣/ ٣٣، باب ٥، كيف أجابوا وهم ذر، من كتاب الإيمان والكفر، حديث رقم: (١/١٤٦٥).

(٣) الكافي: المصدر السابق.

(٤) العقل الهولائي أو المطبوع: هو أول وجود النفس، والولادة الإنسانية، باعتبار أنّ فيها قوّة القبول، ولكنها خالية من جميع العلوم، فسمّيت بالهولانية، تشبيهاً لها بها، الخالية من الصور. (هدي العقول ١/ ١٠٨).

(٥) راجع مختصر بصائر الدرجات: ٦٠٩، تنمّة ما تقدّم من أحاديث الذر، حديث رقم: (١٨/٥٨٤).

عن تصوّر، وبعض عن تشبيه، وبعض عن تبعية، وبعض مع جحود وعناد، وبعض مع مخالفة، وبعض عن تبعية محضة، ومن هو في رتبة اليقين والمعاني والعقل، وكذا في باقي المراتب، وكذا أهل الصور والمثال، ولكل درجات.

[التكليف في عالم الذرّ]

وسمّي عالم ذرّ للطفه أو لتجرّده، لا أنّهم مثل الذرّ: وهو النمل الحمر الصغار^(١)، فلم يكن كذلك، ولولا مشيئة الله وإرادته لكانوا كذلك^(٢)، ويجعل فيهم ما إذا سألوا عنه أجابوا أو امتنعوا؛ لاستحالة أن يسأل الله العبد عمّا لا سبيل له إلى معرفته، ولم يبيّن الله له مراده منه، فهو تكليف ما لا يطاق، وهو محال، فلا تكليف إلّا بعد البيان وإزاحة العلل؛ ليتمّ، وتعلو حجة الله على العبد، وتحقيق الطاعة أو المعصية، قال الله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^(٣).

[وقوله تعالى]: ﴿وَأَمَّا نُمُودُ فَبَعْدَ مَا هَدَيْنَاهُمْ﴾^(٤)، أي: بحسب ما جعل في حقائق وجودهم، وبيّن لهم سبيله؛ لأنّه أصل فطرة الوجود على المعرفة والدلالة عليه وعلى النبيّ والوصيّ، إذ لا تقوم الولاية على واحدٍ بدون الباقي. ﴿فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى﴾ فلم يعملوا بمقتضى ما جعل فيهم، وأهدوا إليه

(١) الوافي ٤/ ٤٤، باب (١)، طينة المؤمن والكافر وما يتعلّق بذلك، من أبواب الطينيات وبدؤ الخلائق، حديث رقم: (٨/ ١٦٥٠).

(٢) كتب النصّ في المتن مضطرب هكذا: ولو مشافه الله وإرادة لكانوا كذلك.

(٣) سورة التوبة، الآية: ١١٥.

(٤) سورة فصلت، الآية: ١٧.

الفرق بين القلب والروح والنفس وحقيقة عالم الذر ٢٦٧

بفطرتهم، وقال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَاهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾^(١).

"وعن أحدهم عليه السلام: «فسبحان من تقوله أعلم الوجود، على ألسن الكافر الجحود»^(٢).

ومعلوم أن طلب المجهول المطلق محال وقبيح، فالله بمشيئته لما أوجد الإنسان من شجرة المزن بمشيئته متنزلاً في مراتبه السبعة إلى الأرض^(٣)؛ لكمالهِ وتكميله، ويتعرّف له في جميعها، ويعبّده ويعرفه فيها، كان في رتبة المعاني، ثم الصور، ثم الأجسام، هذا بحسب الكلّية، فعوالم الذرّ تلتها معاني وصور وأجسام، وبحسب الجزئيات كثيرة، فكلّ عالم عالم ذرّ، ولا نهاية لها.

وفي الخصال: «خلق الله ألف ألف عالم، وألف ألف آدم، أنتم في آخر [تلك] العوالم و[أولئك] الأدميين»^(٤)، ولم يخلق من التراب غيركم، وكلّها داخلة في كلّ فرد فرد، وفي غيبه على نحو ما أشرنا له سابقاً.

ولا غنى لملكف في مقام البدء عن التكليف وكذا في العود بطور آخر^(٥)،

(١) سورة التوبة، الآية: ١١٥.

(٢) ما بين " " هكذا وردت العبارة في متن المخطوط.

(٣) مراتب تنزلات الإنسان السبع، هي: العقل، والروح، والنفس والطبيعة، والمادّة، والصورة والجسم. (راجع: تفسير آية الكرسي ١٦١ / ٢؛ مفاتيح الأنوار ٣٣ / ٢).

(٤) الخصال ٧١٤ / ٢، أبواب الواحد إلى المائة، خلق الله عزّ وجلّ ألف ألف عالم وألف ألف آدم، حديث رقم: (٤٤).

(٥) إشارة منه - أعلى الله مقامه - إلى تكليف أهل الجنّة بتنعمهم بشهوتهم ومناجاة ربّهم وبدعواهم: ﴿دَعُواهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ وَآخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنِ الْحَمْدُ

كالتنعم في الجنان، وافتضاض الأبرار، ودعواهم فيها سبحانه، وغير ذلك من نعيم الجنان ولا تكليف فيها^(١)، فأخذ عليهم في مقام المعاني بالعهد المشار له. قيل: وهم المعاني، وكذا في الصور وما بعده؛ لعدم تمامية الأول بدون الثاني وهكذا، وليتم الاختيار^(٢) ولإمكان التغير، ولتعلق الحجة لئلا يتشبث [الـ] بعض أنه اشتبه علي الأمر.

ولو سألتني في مقام أظهر ومقام كثرة لأجبت، فالمسؤول عنه والمطلوب في مقام المعاني، هو المطلوب في مقام النفس والمثال، بل والمادة، وفي هذا العالم من الأقوال والأفعال والرجوع إلى باب البداء، وهو وجهه من أمره، قال الله: ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ﴾^(٣)، أي: إلى أمر الله، والحامل له الظاهر به محمد وآله، فلا يتم سابق بدون لاحق، ولا يتحقق لاحق إلا بسابق، والله البداء في المشاء قبل.

[التعین بالمادة]

فالطينة طينتان، طينة المادة وطينة الصورة، والمادة قابلة لكل صورة وباعتبارها يساوي الكل، فكل واحد قابل بحسب مادته لكل شيء^(٤)، يمكن في نشأته، ولذا عمّت الهداية لكلّ والسؤال وإمكان الطاعة والمعصية، وعمّ التكليف بحسبها لا بيسر وغيره، وبالصورة تعيّنت المادة وظهرت إمّا حسنة أو

لله رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿[سورة يونس، الآية: ١٠].

(١) إشارة منه - أعلی الله مقامه - أنه لا تكليف في الجنة أو النار بالمعنى المتعارف عليه بالتكليف الديني.

(٢) في المخطوط: الاخبار.

(٣) سورة الشورى، الآية: ٥٣.

(٤) المادة مثل المدد أو الخبر قبل الكتابة به، يصلح أن تكتب به ما تشاء من خير أو شر.

قبيحة، ولذا قال الله: ﴿فَاسْتَحَبُّوا﴾^(١).

ومادة الخشب صالحة لصور كثيرة، ويتعين بأحدها بالعمل بها^(٢)، فكذا المسؤولون في كل مقام، كانوا أهل إجابته أو إنكاره، أو غير ذلك، بصورتهم، وحصل التصوير بعملهم، هكذا في كل عالم من عوالم الذر، لهم مادة وصورة كلية، وصورة نوعية بعملهم^(٣).

[الخلق بالمقتضى لا يستلزم الجبر]

ومعلوم أن خلق المطيع من مقتضى طاعته وهو عمله، وكذا العاصي من معصيته، هو مقتضى العدل الذي لا جور فيه، وليس المراد بالطينة - التي خلق منها المؤمن أو الكافر - المادة، لا بملاحظة العمل بل باعتباره، فهي حقيقة الصورة، ولذا أوقع كناية سعيد أو شقي في بطن الأم، وكان الأب المادة والإجمال^(٤) والتفصيل فيها^(٥).

وقال ﷺ: «أنا وأنت يا عليّ أبوا هذه الأمة»، ومقامه ﷺ الأجمال وبه التلخيص التفصيل، والقسمة والتمييز، فهو تفصيل ذلك الإجمال.

(١) سورة فصلت، الآية: ١٧.

(٢) يشير المصنّف - أعلى الله مقامه - إلى أن القبح في الصورة وليس في المادة. ومثال ذلك مادة الخشب، يصنع منها السرير والصنم، فالحكم المتعلق بالسرير المصنوع من الخشب مستحسن، والصنم المصنوع من الخشب مستقبح.

(٣) يعني: الفعل لا يصح أن يكون مادة للمفعول، مثل الكتابة (مفعول) ليست مركبة من حركة اليد (الفعل)، فتكون مادة للكتاب، وإنما تكون صورته من هيئة الفعل.

(٤) لأن ما في صلب الأب إلا ماء، وهو النطفة، يصلح للسعيد أو الشقي، وذكرت في الهامش السابق مادة الخشب تصلح للسرير وللصنم.

(٥) في الصورة التي تصلح للشريف والوضيع.

وقال تعالى فبكفرهم؛ لعنادهم، فما لعنهم^(١)، أي: بكفرهم، فأوجدتهم كافرين حين كفروا، ولا يسبقونه، وكلّ شيء بمشيئته ذاتاً عرضاً، ومثلها كثير في الكتاب والنصوص. وهذا في كلّ عالم، فلا يلزم الجبر، ولا منافاة للتكليف لأوّل العوالم الأوسط ولا نهاية.

وظهر معنى الخلق من عليّين أو من سجين، وإنّ هذا العالم إلى ما لا نهاية طبق ذلك، وعالم ذرّ باعتبار، وكلّما تراه هنا في أفراد الناس طبق ما هناك، والعود على البدء، ولا يسأل مخلوق عن شيء حتى يعرف ذلك، وتقوم الحجّة عليه، ولهذا سقط سؤال [الـ] بعض في القبر، وبعض آخر سؤاله عن بعض للرجعة أو يوم القيامة، وبعض يسأل بعد التكليف يوم القيامة^(٢).

وقد اتّضح لك عالم الذرّ ومعناه وحكمه وتعدّده من غير منافاة للاختيار، ولا لزوم جبراً وقبح تكليف، وإن كان بإشارة مختصرة جدّاً، وهي كافية للفتن، وبها تظهر أحاديث الطينة^(٣)، وروايات الذرّ.

(١) قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [سورة البقرة، الآية: ٨٨].

(٢) لأنّ السؤال إنّما هو لمن عرف تكليفه في دار الدنيا، فمن عقل التكليف وعرف ما يراد منه صحّ عتابه وثبت سؤاله وحسابه، لأنّه مُحض الإيمان أو مُحض الكفر، وإن لم يعرف ما يراد منه في دار الدنيا، ولم يتبيّن له الهدى والضلالة وإن فهم ظاهر التكليف وعمل أو لم يعمل لكنّه لم يعقل الأمر وإنّما دخل فيه غيره. فيجدّد له التكليف يوم القيامة ويسأل بأن يؤمر بدخول النار المسماة بالفلق، فإن أطاع دخل الجنة وإن عصي دخل النار. (راجع: الرسالة القطيفية في جواب الشيخ أحمد بن صالح بن طوق القطيفي في خمسة عشر مسألة، من تراث الشيخ الأوحد ١٩/٤٦٣).

(٣) للمصنّف رسالة بعنوان: (الجلسة الملكوتية في أحاديث الطينة)، فرغ منها عصر يوم

[تعدد سؤال التكليف بتعدد القوابل]

ثم اعلم: أنه لما كان السائل واحداً وهو محمد ﷺ بعلي؛ لأنه على تفصيل دينه وبابه، ويتعدد السؤال بتعدد القوابل وتترتب دهوراً وأزمنة، كذا طبقه في العود، يسأل الخلق يوم القيامة على سؤال واحد، وصوت واحد، ويتعدد كذلك، بحسب القوابل والموجودات المترتبة، كما قال الله: ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا بَعَثَكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾^(١)، فسؤال [النفس وحسابها هو سؤال الكل وحسابه].

ولكونهم عليهم السلام في البداء كذلك، كذا في الصعود، فهم عليهم السلام الرابحون أمام كل دالج.

وفي [الزيارة] الجامعة: «من أراد الله» وهو عام، «بدأ بكم»؛ لأنهم باب كل خير، للصاعد والنازل، والواسطة للكل في الكل، فلا يقال بسد باب العلم في شريعتهم التبليغية، والرجوع إلى الظن كرمز من التكليف، وفيها حصل كفاية، وليس هنا موضع هذه المسألة.

[ختام الرسالة]

[معرفة النفس]

ولنختتم بذكر خطبة عن علي عليه السلام كما أمر السيد^(٢) - أمدّه الله بلطفه وزاده من

الخامس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة الخامسة والستين والمائتين والألف. وطبعت الرسالة طباعة حديثة في شعبان عام ١٤١٦هـ، بتحقيق الشيخ حلمي السنان، مع رسالتين، وهما: (غاية المراد في تحقيق المعاد) و(الرسالة الرضاعية).

(١) سورة لقمان، الآية: ٢٨.

(٢) يعني: السائل.

العلم - عن كميل بن زياد، أَنَّهُ قَالَ: «سَأَلْتُ مَوْلَانَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقُلْتُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، أَرِيدُ أَنْ تَعَرِّفَنِي نَفْسِي. فَقَالَ: يَا كَمِيلُ، وَأَيُّ الْأَنْفُسِ تَرِيدُ أَنْ أَعَرِّفَكَ؟

قلت: يا مولاي، وهل هي إلا نفس واحدة؟

قال عَلَيْهِ السَّلَامُ: يا كميل، إِنَّمَا هِيَ أَرْبَعَةٌ: النَّامِيَةُ النَّبَاتِيَّةُ، وَالْحَسِّيَّةُ الْحَيَوَانِيَّةُ، وَالنَّاطِقَةُ الْقُدْسِيَّةُ، وَالْكَلِّيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ. وَلِكُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْ هَذِهِ خَمْسُ قُوَى وَخَاصِّيَّتَانِ. فَالنَّامِيَةُ النَّبَاتِيَّةُ لَهَا خَمْسُ قُوَى: مَاسِكَةٌ، وَجَازِبَةٌ، وَهَاضِمَةٌ، وَدَافِعَةٌ، وَمَرْبِيَّةٌ. وَلَهَا خَاصِّيَّتَانِ: الزِّيَادَةُ وَالنَّقْصَانُ، وَانْبِعَاثُهَا مِنَ الْكَبَدِ.

وَالْحَسِّيَّةُ الْحَيَوَانِيَّةُ لَهَا خَمْسُ قُوَى: سَمْعٌ، وَبَصَرٌ، وَشَمٌّ، وَذَوْقٌ، وَلَمْسٌ، وَلَهَا خَاصِّيَّتَانِ: الرِّضَا وَالْغَضَبُ، وَانْبِعَاثُهَا مِنَ الْقَلْبِ.

وَالنَّاطِقَةُ الْقُدْسِيَّةُ لَهَا خَمْسُ قُوَى: فِكْرٌ، وَذِكْرٌ، وَعِلْمٌ، وَحِلْمٌ، وَنَابِهَةٌ، وَلَيْسَ لَهَا انْبِعَاثٌ، وَهِيَ أَشْبَهُ الْأَشْيَاءِ بِالنَّفُوسِ الْمَلَكِيَّةِ، وَلَهَا خَاصِّيَّتَانِ: النَّزَاهَةُ وَالْحِكْمَةُ.

وَالْكَلِّيَّةُ الْإِلَهِيَّةُ لَهَا خَمْسُ قُوَى: بَقَاءٌ فِي فَنَاءٍ، وَنَعِيمٌ فِي شِقَاءٍ، وَعَزٌّ فِي ذُلٍّ، وَفَقْرٌ فِي غِنَاءٍ، وَصَبْرٌ فِي بَلَاءٍ، وَلَهَا خَاصِّيَّتَانِ: الرِّضَا وَالْحِلْمُ^(١)، وَهَذِهِ الَّتِي مَبْدُؤُهَا مِنْ اللَّهِ، وَإِلَيْهِ تَعُودُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٢)، وَقَالَ: ﴿يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً﴾^(٣)، وَالْعَقْلُ وَسَطُ الْكُلِّ^(٤).

(١) في المصدر: والتسليم.

(٢) سورة الحجر، الآية: ٢٩، وسورة ص، الآية: ٧٢.

(٣) سورة الفجر، الآيتان: ٢٧-٢٨.

(٤) الكشكول ١٦٧/٢.

[سؤال الأعرابي أمير المؤمنين عليه السلام عن النفس]

وروي: أن أعرابياً سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن النفس، فقال عليه السلام له: «[عن] أيّ الأنفس تُريد^(١)؟»

فقال: يا مولاي، هل النفس أنفس عديدة؟

فقال عليه السلام: نعم، نفس نامية نباتية، ونفس حيوانية حسّية^(٢)، ونفس ناطقة قدسية، ونفس إلهية ملكوتية.

قال: يا مولاي، ما النباتية؟

فقال عليه السلام: قوّة أصلها الطبائع الأربع، بدوّ إيجادها عند مسقط النطفة، مقرّها الكبد، مادّتها من لطائف الأغذية، فعلها النموّ والزيادة، وسبب فراقها اختلاف المتولّدات، فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدأت، عود ممازجة لا عود مجاورة.

فقال: يا مولاي، ما النفس الحيوانية؟

قال عليه السلام: قوّة فلكية وحرارة غريزية، أصلها الأفلاك، بدوّ إيجادها عند الولادة الجسمانية، فعلها الحياة، والحركة، [والظلم]، والغش^(٣)، والغلبة، واكتساب الأموال، والشهوات الدنيوية، مقرّها القلب، وسبب فراقها اختلاف المتولّدات، فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدأت، عود ممازجة لا عود مجاورة، فتتعدم^(٤) صورتها، ويبطل فعلها ووجودها، ويضمحلّ تركيبها.

(١) في المصدر: نفس تسأل.

(٢) في المصدر: حسّية حيوانية.

(٣) في المصدر: الغشم.

(٤) في المصدر: فتتعدم.

فقال: يا مولاي، وما النفس الناطقة القدسية؟

قال عليه السلام: قوّة لاهوتية، بدو إيجادها عند الولادة الدنيوية، مقرّها العلوم الدينية [موادّها التأييدات العقلية، فعلها المعارف الربانية، وسبب فراقها تحلّل الآلات الجسمانية]، فإذا فارقت عادت إلى ما منه بدأت، عود مجاورة لا عود ممازجه.

فقال: يا مولاي، وما النفس اللاهوتية الملكوتية [الكليّة].

فقال عليه السلام: قوّة لاهوتية وجوهرة بسيطة حيّة بالذات، أصلها العقل، منه بدأت، وعنه وعت^(١)، وإليه دلّت وأشارت، وعودتها إليه، إذا كُملت وشابهته^(٢)، ومنها بدأت الموجودات وإليها تعود^(٣) بالكمال، فهي ذات الله العليا، وشجرة طوبى، وسدرة المنتهى، وجنة المأوى، من عرفها لم يشقّ [وما هوى]، ومن جهلها ضلّ [سعيه] وغوى.

فقال السائل: يا مولاي ما العقل؟

قال عليه السلام: العقل جوهر درّاك، محيط بالأشياء من جميع جهاتها، عارف بالشيء قبل كونه، فهو علّة الموجودات، ونهاية المطالب^(٤).

بيان حقيقة العقل:

أمّا بيان ما فيها من المسائل الحكمية فلم أحط به، وما أعرفه لا يسع المقام

(١) في المصدر: دعت.

(٢) في المصدر: شابهت.

(٣) في المصدر: يعود.

(٤) الكلمات المكنونة: ١٣٠ (كلمة فيها إشارة إلى تعدّد النفس في ذاتها وبها يتبيّن مراتب النفس الإنسانية في ترقّياتها).

الفرق بين القلب والروح والنفس وحقيقة عالم الذر ٢٧٥

بسطه، والمناسب أن نقول: المراد بالعقل المذكور محمد ﷺ، فهو أول صادر، وفيه ما ذكر من الصفات والنفس الكلية الإلهية عليّ عليه السلام.

[الأرواح المذكورة في الروايتين]

في رواية جابر وغيره^(١): إنّ الأرواح خمس: روح قدسية، وروح الإيمان، وروح القوة، وروح الشهوة، وروح المدرج، والأخيرتان هنا جعلهم عليّ عليه السلام في حديث كميل والأعرابي داخلتان في النامية، أو أنّ روح القوة والشهوة يرجعان للنفس الملكوتية، أو أنّه عليه السلام قال: هنا أرواح وهناك نفوس، والنفس الكلية باعتبار تعلّقها بجهة علّتها، وهي العقل، تسمّى روحاً، فهي روح ونفس، فلا تنافي بين قوله عليه السلام هنا إنّها خمس وهناك في الحديث أربع.

[العلّة من عدم ذكر روح الأمر]

ولم يذكر الإمام في الأرواح، روح الأمر، اكتفاء بمظهره، وهي خلق أعظم، وأعظم خارج من الملائكة، وهو ﷺ الحامل لها وآله بالبدلية، فإنّ الله حمّلهم أمره الفعلي والقولي، فحملوه وهم بأمره فعلاً وقولاً يعملون^(٢). وعن عقائد محمد باقر^(٣): «من زعم أنّا نفعل بأمر الله فهو كافر»، فالمراد به الأمر القولي خاصّة، فإنّه يوجب التفويض ورفع الله يده عنهم عليه السلام، وهو باطل وكفر، فلا

(١) تقدّم تخريجه.

(٢) مستفاد من قول الله تعالى: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهٖ يَعْمَلُونَ﴾ [سورة الأنبياء، الآية: ٢٧].

(٣) عقائد العلامة محمد باقر المجلسي: ٦٤، قال العلامة في كتاب العقائد: «ولا تعتقد أنّهم خلقوا العالم بأمر الله تعالى، فإنّا قد نهينا في صحاح الاخبار عن القول به».

تنافي.

[بيان علّة الموت]

وما ذكره عليه السلام في علّة الموت من فسادها بغلبة البرودة واليبوسة فهو بحسب القابل وبحسب الفاعل عدم صلوحه لاستعمال النفس به، فيكسر ويعاد في المادّة فيخمر ويصوّغ بعد صيغته لاحتمال الفساد، بل البقاء بإبقاء الله، وعود النامية للعناصر الأربعة، عود ممازجة لا بحسب نوعها وكلّيّتها، فهي محشورة، وكذا في الحيوانية.

وهذه من العناصر الأربعة بكسر الأفلاك عليها وامتزاجها، وهي من فاضل المثالية والحيوانية من أشعة الأفلاك، والكواكب أصل انبعاثها، وتظهر في القلب، معدنه الدم وحامل الحرارة الغريزية، ومنها ينبعث الأعضاء، وتتعلّق هذه الحرارة بالدخان والبخار اللطيف الساري في الدم، وهو سارٍ في البدن، وتسميها الأطباء بالروح، وتعلّق هذه بالهوى كما في بعض الأحاديث.

وهو النفس الحيوانية الحاصلة من أشعة الفلك فيه حتّى التأمّت الأجزاء وتحركت بالإرادة، وتقوم هذه بالنفس القدسية، وباطن النامية في جسم القبر في الطبيعة مستديراً وباطنه الحيوانية في الجسم الأصلي في عالم المثال والنفس القدسية تقوّمها بالعقل الجزئي الذي هو وجه من الكلّي، كما هي وجه من النفس الكلّيّة. تمّت الرسالة من نسخة الأصل بلا واسطة.

بيد المذنب الجاني ابن محمّد رفيع بن مرتضى بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري، محمّد الحسين الموسوي التستري، في بلدة تُستَر^(١)، في (العشر الآخر من

(١) تعرف باللغة الفارسية باسم: شوشتر، وهي مدينة إيرانية تقع شمال الأهواز، تابعة

الفرق بين القلب والروح والنفس وحقيقة عالم الذر ٢٧٧

شهر ربيع الأول سنة ١٢٤٠هـ) وقد اتفق سؤالي عن جناب الشيخ محمد -
صاحب الرسالة - حين تشرّفي بتقبيل عتبة سيدي ومولاي، ومولى كل مؤمن
ومؤمنه عليّ بن موسى الرضا عليه السلام سنة (١٢٣٨هـ) في بلدة خراسان، صانها^(١)
[الله] عنه طوارق الحدّثان بحق محمد وآله صلوات الله عليهم، آمين.

لمحافظة خوزستان في جنوب إيران، ويمرّ منها أطول نهر في المحافظة وهو نهر كارون.
(١) في المخطوط: صان.

المصادر

القرآن الكريم.

- ١- الاحتجاج: العلامة أبو منصور، أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي، تحقيق: الشيخ إبراهيم البهاري والشيخ محمد هادي به، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ، الناشر: انتشارات أسوه، قم-إيران.
- ٢- الاعتقادات: الشيخ الصدوق محمد بن علي بن بابويه، تصحيح وتحقيق: مؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة الثالثة ١٤٣٥هـ - ١٣٩٢ش، الناشر: مؤسّسة الإمام الهادي عليه السلام، قم-إيران.
- ٣- التوحيد: الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، الناشر: دار الإرشاد الإسلامي، بيروت-لبنان.
- ٤- الخصال: الصدوق، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، الطبعة: التاسعة ١٤٣٤هـ، الناشر: مؤسّسة النشر الإسلامي، قم-إيران.
- ٥- الشفاء (الطبيعيّات): أبو علي سينا، تحقيق: الدكتور محمود قاسم، الطبعة الثانية ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م، الناشر: مكتبة المرعشي النجفي - الخزانة العالمية للمخطوطات الإسلامية، قم-إيران.
- ٦- الشيخ محمد آل عبد الجبار القطيفي... توثيق بليوغرافي بآثاره المخطوطة والمطبوعة: نزار آل عبد الجبار، الطبعة الأولى ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م، الناشر: أطياف للنشر والتوزيع، القطيف-المملكة العربية السعودية.
- ٧- الكافي: أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي، باهتمام: محمد حسين

الفرق بين القلب والروح والنفس وحقيقة عالم الذر ٢٧٩

الدرايتي، الطبعة الثالثة: ١٤٣٤هـ - ١٣٩٢ش، الناشر: دار الحديث للطباعة والنشر، قم - إيران.

٨- الكشكول: الشيخ بهاء الدين محمد العاملي، الطبعة السادسة ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.

٩- الكلمات المكنونة: المولى محمد محسن الفيض الكاشاني، تحقيق: السيد علي عاشور، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.

١٠- المخازن واللمعات والبراهين الساطعة: الميرزا حسن كوهر، تحقيق: عبد الجليل الأمير، الطبعة الثانية: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م، جامع الإمام الصادق عليه السلام - الكويت.

١١- الوافي: المولى محمد محسن الفيض الكاشاني، تحقيق: سيد ضياء الدين حسيني، الطبعة الأولى رجب المرجب ١٤٣٠هـ، الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام العامة، إصفهان - إيران.

١٢- بصائر الدرجات: المحدث شيخ القميين أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، الطبعة الأولى ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م، الناشر: شركة الأعلمي للمطبوعات، بيروت - لبنان.

١٣- تحفة الزائر: (فارسي) العلامة محمد باقر المجلسي، تحقيق: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، الطبعة ١٣٩١ش، الناشر: مؤسسة الإمام الهادي عليه السلام، قم - إيران.

١٤- تراث الشيخ الأوحّد: الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، الناشر: الأميرة، بيروت - لبنان.

١٥- تفسير آية الكرسي: السيد كاظم الحسيني الرشتي، تحقيق: الشيخ عبد المنعم العمران، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م، الناشر: دار المحجة، بيروت - لبنان.

١٦- تفسير فرات الكوفي: أبو القاسم فرات بن إبراهيم الكوفي، تحقيق: محمد كاظم، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت - لبنان.

١٧- تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمد بن الحسن الحرّ

- العالمي، تحقيق: مؤسسة آل البيت عليه السلام لإحياء التراث، الطبعة الرابعة جمادى الأولى ١٤٣٨ هـ، الناشر: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم-إيران.
- ١٨- تهذيب الأحكام في شرح المقنعة: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، صحّحه وعلّق عليه: علي أكبر الغفاري، الطبعة الأولى ١٣٨٦ ش، الناشر: دار الكتب الإسلامية، طهران-إيران.
- ١٩- ثلاث رسائل: الشيخ محمد بن عبد علي آل عبد الجبار القطيفي، تحقيق: الشيخ حلمي السنان، الطبعة: الأولى ١٤١٦ هـ، الناشر: إسماعيليان.
- ٢٠- ديوان الإمام علي بن أبي طالب: تحقيق: الدكتور رحاب خضر عكاوي، الطبعة الأولى ١٩٩٢ م، الناشر: دار الفكر العربي، بيروت-لبنان.
- ٢١- شرح الفوائد: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، تحقيق: الشيخ راضي ناصر السلطان، الطبعة الأولى ١٤٢٦ هـ-٢٠٠٦ م، مؤسسة فكر الأوحّد، بيروت-لبنان.
- ٢٢- شرح المشاعر: الشيخ أحمد بن زين الدين الأحسائي، الطبعة الأولى ١٤٢٨ هـ-٢٠٠٧ م، الناشر: مؤسسة البلاغ، بيروت-لبنان.
- ٢٣- العقائد: العلامة محمد باقر المجلسي قده، تحقيق: حسين درگاهي، الطبعة الأولى ١٤٢٠ هـ-١٣٧٨ ش، الناشر، مؤسسة الهدى للنشر والتوزيع، طهران-إيران.
- ٢٤- علل الشرائع: الشيخ أبو جعفر بن علي بن بابويه، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ-١٩٨٨ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان.
- ٢٥- عوالي اللآلئ العزیزية في الأحاديث الدينية: الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم الأحسائي، المعروف بابن جمهور، تحقيق: آقا مجتبیٰ العراقي، الطبعة الأولى ١٤٣٠ هـ-٢٠٠٩ م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.
- ٢٦- غرر الحكم ودرر الكلم: عبد الواحد الأمدي التميمي، عناية وتصحيح: الشيخ حسين الأعلمي، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ-٢٠٠٢ م، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان.

الفرق بين القلب والروح والنفس وحقيقة عالم الذر ٢٨١

٢٧- مجمع البيان في تفسير القرآن: أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م، الناشر: دار العلوم، بيروت-لبنان.

٢٨- مجموعة رسائل فلسفية: صدر الدين محمد الشيرازي، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت-لبنان.

٢٩- مختصر بصائر الدرجات: الشيخ أبو محمد الحسن بن سليمان الحلبي، تحقيق: مشتاق صالح المظفر، الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ، منشورات: مكتبة العلامة المجلسي (رحمته الله)، قم-إيران.

٣٠- مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام): الحافظ رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلبي، تحقيق: السيد جمال عبد الغفار أشرف المازندراني، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ، الناشر: انتشارات الشريف الرضي.

٣١- مصباح المتجهد: شيخ الطائفة أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (رحمته الله)، صححه وأشرف على طباعته: الشيخ حسين الأعلمي، ١٤١٨هـ- ١٩٩٨م، منشورات الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان.

٣٢- مصنفات صدر الدين محمد الشيرازي: تحقيق: محسن عقيل، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، دار المحجة البيضاء، بيروت-لبنان.

٣٣- مفاتيح الأنوار في بيان معرفة مصابيح الأسرار: الشيخ محمد آل أبي خمسين، تحقيق: الشيخ عبد المنعم العمران، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣م، الناشر: دار المحجة، بيروت-لبنان.

٣٤- مفاتيح الجنان: الشيخ عباس القمي، الطبعة الثانية ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م، منشورات: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت-لبنان.

٣٥- ملحق نهج البلاغة، برواية أحمد بن يحيى بن ناقة الكوفي: تحقيق: محمد جعفر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤٣٤هـ- ٢٠١٣م، الناشر: مكتبة ومتحف ومركز وثائق مجلس الشورى الإسلامي، طهران-إيران.